

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي حديث أبي سلايط : " رأيتُ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْلَ
 أَسْمَاطٍ " . وهو جمعُ سَمِيطٍ أَي طاقاً واحداً لا رُقْعَةً فيها . وسراويلُ
 أَسْمَاطٍ : غيرُ مَحْشُوءَةٍ وقيل : هو أَن تكونَ طاقاً واحداً عن ثَعْلَابٍ وقالَ
 جَسَّاسُ بْنُ قُطَيْبٍ يَصِفُ حادِيَاً : .
 " مُعْتَجِرًا بِخَلْقِ شَمِطَاطٍ .
 " عَلَى سِرَاوِيلَ لَهُ أَسْمَاطٍ وَسَمَّطَ غَرِيمَهُ فِي اللَّسَّانِ : لَغَرِيمِهِ تَسْمِيطًا
 : أَرَسَلَهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمُسَمَّطُ : الْمُرْسَلُ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَهَكَذَا
 نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيضًا . وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ : .
 " يَنْضُو الْمَطَايَا عَنَقَ الْمُسَمَّطِ وَسَمَّطَ الشَّيْءَ تَسْمِيطًا : عَلَّقَهُ
 عَلَى السَّمُوطِ وَهِيَ السُّيُورُ . وَالْمُسَمَّطُ : كَمُعْظَمٍ مِنَ الشَّعْرِ : أَبْيَاتُ
 تَجَمَعُهَا قَافِيَةٌ وَاحِدَةٌ مُخَالَفَةٌ لِقَوَافِي الْأَبْيَاتِ وَهُوَ مَجَازٌ وَيُقَالُ :
 قَصِيدَةٌ مُسَمَّطَةٌ فِي الْأَسَاسِ : شَبَّهَتْ أَبْيَاتُهَا الْمُقَفَّاتُ بِالسَّمُوطِ .
 قُلْتُ : وَكَذَلِكَ قَصِيدَةُ سَمِيطِيَّةٍ وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الصَّحَاحِ : سَمِيطَةٌ . وَقَالَ
 اللَّيْثُ : الشَّعْرُ الْمُسَمَّطُ : الَّذِي يَكُونُ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ أَبْيَاتٌ مَشْهُورَةٌ
 أَوْ مَذْهُوكَةٌ مُقَفَّاتَةٌ وَتَجَمَعُهَا قَافِيَةٌ مُخَالَفَةٌ لِأَزْمَةِ الْقَصِيدَةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ
 قَالَ شَيْخُنَا : وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ الْمُخَمَّسُ . قُلْتُ : وَمِنْ
 أَنْوَاعِهِ أَيضًا الْمُسَبِّعُ وَالْمُثَمَّنُّ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ كَمَا هُوَ نَصُّ الْعَيْنِ
 أَوْ غَيْرِهِ قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : لَيْسَ هَذَا الْمُسَمَّطُ فِي شَعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ
 حُجْرٍ وَلَا فِي شَعْرِ مَنْ يُقَالُ لَهُ : امْرُؤُ الْقَيْسِ سِوَاهُ : .
 وَمُسْتَلْزِمٌ كَشَفَّتْ بِالرُّمَحِ ذَيْلَهُ ... أَقَمْتُ بَعْضُ بِي ذِي سَفَاسِقِ
 مَيْلَهُ .
 فَجَعْتُ بِهِ فِي مِلَّةِ تَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ ... تَرَكَتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ
 حَوْلَهُ .
 " كَأَنَّ عَلَى أَثْوَابِهِ نَضَحَ جِرِّيَالٍ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَامْرِئِ الْقَيْسِ
 قَصِيدَتَانِ سَمِيطِيَّتَانِ إِحْدَاهُمَا هَذِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّانِيَةَ وَهَكَذَا هُوَ
 فِي الْعَيْنِ . وَقَدْ رَوَى الْأَزْهَرِيُّ أَيضًا فِي كِتَابِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
 ذَكَرَهُ اللَّيْثُ تَقْلِيدًا وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلشَّاعِرِ وَقَالَ ابْنُ بَرِّي :

لبعض المُحَدِّثِينَ :

وَشَيْبَةَ كَالْقَسَمِ ... غَيْرَ سُودِ اللَّحْمِ .

دَاوَيْتُهَا بِالكَتَمِ ... زُورًا وَبُهْتَانًا وَأُورِدَ ابْنُ بَرِّيّ : مُسَمَّطًا امْرئِ
الْقَيْسِ :

" تَوَهَّهَتْ مِنْ هِنْدٍ مَعَالِمَ أَطْلَالِ عَفَاهُنَّ طُولُ الدَّهْرِ فِي الزَّمَنِ
الْخَالِي .

مَرَّابِعٌ مِنْ هِنْدٍ خَلَّتْ وَمَصَايِفُ ... يَصِيحُ بِمَغْنَاهَا صَدَى وَعَوَازِفُ .

وَعَيْبَرَهَا هُوجُ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفُ ... وَكَلُّ مُسْفٍ ثُمَّ آخِرُ رَادِفُ .

" بِأَسْحَمَ مِنْ زَوْءِ السَّيِّمَاطِينَ هَطَّالٍ وَأَوْرَدَ لِآخِرٍ :

خَيْالٌ هَاجَ لِي شَجَنًا ... فَبِتُّ مُكَابِدًا حَزَنًا .

عَمِيدَ الْقَلْبِ مُرْتَهَنًا ... بِذِكْرِ اللَّهْوِ وَالطَّرْبِ .

سَبْتَنِي طَبِيبَةٌ عَطْلُ ... كَأَنَّ رُضَابَهَا عَسَلُ .

يَنْزُوءُ بِخَصْرِهَا كَفَلُ ... بِبِنْدِيلِ رَوَادِفِ الْحَقَبِ .

يَجُولُ وَشَاحُهَا قَلَاقًا ... إِذَا مَا أُلْبِسَتْ شَفَقًا .

رِقَاقَ الْعَصْبِ أَوْ سَرَقًا ... مِنَ الْمَوْشِيَّةِ الْقُشْبِ .

يَمُجُّ الْمَسْكَ مَفْرُقُهَا ... وَيَصْدِي الْعَقْلَ مَنْطِقُهَا .

وَتُمْسِي مَا يُؤَرِّقُهَا ... سَقَامُ الْعَاشِقِ الْوَصْبِ .